

محاضرة

تربية الأولاد

فضيلة الشيخ عبد الرزاق البدر

حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية (٢)

الشيخ لم يراجع التفريع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ..

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ، إِنَّ مَوْضِعَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَوْضِعٌ مَهْمٌ جَدًّا، يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُعْنَى بِهِ غَايَةَ الْعِنَايَةِ، وَأَنْ يَهْتَمَّ بِهِ غَايَةَ الْإِهْتِمَامِ، مَوْضِعٌ هَذَا الْيَوْمَ مَوْضِعٌ جَلِيلٌ، مَوْضِعٌ خَطِيرٌ، يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَنَبَّهُ لَهُ، مَوْضِعٌ عَنَّا عَنْ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، تَهْذِيبِ النَّشْءِ، تَعْلِيمِهِمْ، تَقْوِيمِهِمْ، تَهْذِيبِ سُلُوكِهِمْ.

هَذَا الْأَمْرُ مَسْئُولِيَّةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ؛ عَلَى الْأَبِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنُّصُوصِ الْكَثِيرَةِ: الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ ضَيَّعَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ، وَأَهْمَلَهَا هَذَا الْوَجِبَ، وَلَمْ يَقُمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَاهَ الْأَوْلَادِ، وَكَمَا أَنَّ الْأَوْلَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْأَلُونَ عَنْ بِرِّ آبَائِهِمْ وَعَنْ الْقِيَامِ بِوَجِبِهِمْ نَحْوَ آبَائِهِمْ، فَكَذَلِكَ الْآبَاءُ يُسْأَلُونَ عَنْ أَبْنَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سَيَسْأَلُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ وَلَدِهِ، يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ: (أَدَّبْتُ وَلَدَكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَاذَا أَدَّبْتَهُ وَمَاذَا عَلَّمْتَهُ؟) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْأَلُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ وَلَدِكَ، مَاذَا أَدَّبْتَ وَلَدَكَ؟ مَاذَا عَلَّمْتَهُ؟ أَيُّ شَيْءٍ قَوْمَتَهُ؟ يَسْأَلُكَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عَنْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ أُخِي الْمُسْلِمُ أَنْ تُعَدَّ لَذَلِكَ الْيَوْمِ عِدَّتَهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾

[التغابن: ١٥]، عِنْدَمَا يُكْرِمُكَ اللَّهُ وَيَهْبُ لَكَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، هَذَا فِتْنَةٌ لَكَ وَامْتِحَانٌ وَابْتَلَاءٌ، لِيُنظَرَ هَلْ تَقُومُ بِرِعَايَتِهِمْ، وَتَأْدِيبِهِمْ، وَتَعْلِيمِهِمْ، وَتَقْوِيمِ سُلُوكِهِمْ، أَمْ تَضَيِّعُ هَذِهِ الْأَمَانَةَ، أَمْ تُهْمَلُ هَذَا الْوَجِبَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَحَقَّقَ إِيمَانُهُمْ وَتَأَكَّدَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ صِفَاتِهِمْ حِفْظَ الْأَمَانَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي

سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ»؛ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا صِفَاتٌ مِنْ تَحَقُّقِ إِيمَانِهِمْ، فَقَالَ فِي أَوَّلِهَا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) ثم

ذَكَرَ صِفَاتَ هَؤُلَاءِ، وَمَنْ ضَمِنَ صِفَاتِهِمْ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) [المؤمنون] حِفْظَ الْأَمَانَةِ، ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ ﴿٢٧﴾ [الأنفال: ٢٧] تضييع الأمانة أمر خطير جداً، وحفظ الأمانة من صفات المؤمنين الكُمَّل، الذين تحقَّق إيمانهم وتحققت سعادتهم في الدُّنيا والآخرة، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾﴾ ما معنى ﴿لَأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾؟، أي يراعون ما استرعاهم الله، ويحفظون هذا الواجب، ومن الأمانات التي بين يديك، ومن أعظم الأمانات التي بين يديك: الولد ذكراً كان أو أنثى، فهو هبة من الله، أنعم الله به عليك، ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ [الشورى] فهو هبة، الولد هبة من الله، ذكراً كان أو أنثى، وهو أمانة تُسأل عنها والله يوم القيامة، إذا جئت يوم القيامة يسألك الله عن هذا الولد، جاء في «الصحيحين» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وذكر في الحديث «والوالد راع وهو مسؤول عن رعيته، والزوجة راعية في بيت زوجها، على بيته وولده وهي مسؤولة عنهم»، فأنت راع ومسؤول عن هذه الرعية، مسؤول عن بناتك وولدك وعن أهل بيتك، يُحاسبك الله -تبارك وتعالى- عليهم يوم القيامة، والابن ولا بد يتأثر بوالده ويتأثر بسلوكه ويتأثر بأخلاقه ويتأثر بمعامَلته، ويتأثر بدينه، يتأثر بوالده أشد التأثر، كما قيل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوِّده أبوه

فإن أنت عودت ابنك على المحافظة على أمر الله والقيام بالواجب والخلق الحسن، والأدب الرفيع، والكلمة الطيبة نشأ كذلك، وإذا عودته من صغره على خلاف ذلك، نشأ على ذلك، فالابن ينشأ على ما كان عوِّده عليه والده، ولهذا في الغالب صلاح الأبناء أو فسادهم ناتج عن صلاح الآباء أو فسادهم، فإن كان الأب صالحاً مستقيماً نشأ الابن صالحاً مستقيماً، وإن كان -والعياذ بالله- الأب فاسداً فاجراً نشأ كذلك الابن، وقد يكون الأمر بخلاف ذلك، ولهذا جاء في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء إلا أن تكونوا أنتم الذين تجدعونها» أعطانا مثلاً من واقعنا نحسه، يقول: «كل مولود يولد على الفطرة»، يعني على الإسلام، ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ﴾ [الروم: ٣٠] فكل مولود يولد على الفطرة، فإذا انحرف عن الفطرة إما صار يهودياً، أو نصرانياً أو مجوسياً أو فاجراً خبيثاً، فأكثر ذلك إنما يكون بسبب الأب، إمَّا إهمالاً منه أو كون والده قدوة فاسدة والعياذ بالله، «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه

يهودانه أو ينصرانه أو يمجانسه» ثم ضرب لنا على ذلك مثلاً قال: «كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء» البهيمة دائماً تولد جمعاء - مكتملة - ليس فيها نقص، ليست مُجَدَّعة الأطراف أو ناقصة، تولد جمعاء كما نعهد ذلك ونعلمه، يقول: «هل تحسون فيها من جدعاء» هل رأيتم بهيمة تخرج جدعاء؟ أبداً «إلا أن تكونوا أنتم الذين تجدعونها» فإذا وجدت بهيمة مقطوعة اليد أو مقطوعة الفرج أو مقطوعة الأنف أو مكسورة الأذن، فهذا من الراعي، الراعي هو السبب في ذلك: إما إهمالاً أو فعلاً.

فهكذا الابن يُولد على الفطرة، على الإسلام، فإذا تعلّم الكذب أو تعلم الغش، أو تعلم الفساد أو تعلم الانحراف، أو تعلم ترك الصلاة أو تعلم أي شيء فهذا ليس من فطرته، هذا خارج عن الفطرة، هذا بسبب التربية، الفساد الذي يحصل للولد هو ناتج عن التربية، إمّا تربية البيت تكون غير سديدة، أو تكون تربية الشارع مؤثرة على الولد، ويطغى تأثير الشارع على الولد أكثر من تأثير البيت، وهذا يلاحظ، أحياناً يكون الوالد صالحاً مستقيماً ثم يخرج الابن فاسداً، لماذا؟، من أين أخذ هذا الفساد؟ أخذه من الشارع.

الواجب - يا إخوان - أن نقوم بهذه المسؤولية وأن نرعى هذه الرعية، وأن نقوم بواجبهم كما ينبغي، يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحریم]، ﴿فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ هذا واجب متحتم على كل مسلم أن يقي نفسه وأهله من النار، والأهل يشمل الزوجة والولد، من يراهم، من هم تحت ولايته، ﴿فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ من صفاتها أن ﴿فُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ والعياذ بالله ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ بما نقي أنفسنا من النار؟ بطاعة الله تبارك وتعالى، بامتثال أمر الله، بالخضوع لشرع الله، بما نقي ولدنا من النار؟ يقول علي بن أبي طالب الصحابي الجليل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه يقول في معنى قوله تعالى: ﴿فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال: أدبُوهم وعلموهم، ويقول الحسن البصري رحمه الله في معنى ﴿فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ قال: مروهم بالفرائض وعلموهم الخير.

فإذن وقاية الولد من النار يكون بأمرين مهمين، عظيمين جليلين، لا بد منهما: التأديب والتعليم. تؤدِّبه على الأخلاق الجميلة، والصفات الحسنة، والآداب الحميدة، والمحافظة على أمر الله، والبر والصلة، والصدق والوفاء، والأمانة، والبعد عن كل خُلُقٍ ذميم، كالفحش والبذاء، والسب والكذب والسخرية والاستهزاء، كل ذلك تجتهد غاية الاجتهاد في تجنيب ابنك من ذلك، أدبوهم.

وعلموهم، تعلمهم ما ينفعهم من الخير، تعلمهم الفرائض، والواجبات والسُنن والمستحبات، تدلُّهم على الخير، وإذا كنت في نفسك قليل العلم، مُزجى البصاعة؛ فعليك أن تذهب بهم إلى أهل العلم، يعلمونهم، ويؤدبونهم، ويربونهم، ويقومونهم، ويهذبون سلوكهم.

فهذان لا بد منهما: التَّعليم والتأديب، لوقايتهم من النار. التعليم والتأديب، تعليمهم الفرائض، يقول أهل العلم: من حين ينشأ الطفل تبدأ بتعليمه ما يتعلق بمعرفة الله تبارك وتعالى، ولهذا يُشرع أن يلقن الطفل أوَّل ما يلقن (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، من صغره يعلم، لا إله إلا الله محمد رسول الله، يُعوِّد على هذه الكلمة من حين يبدأ يتكلم يقال له: قل: لا إله إلا الله، ويشير بإصبعه هكذا، لا إله إلا الله، توحيدا لله تبارك وتعالى فينشأ من صغره وهو يشير بالتوحيد، يقول: لا إله إلا الله، أي لا معبود حق إلا الله، فينشأ من الصغر من حين يبدأ يتكلم وهو يعرف ذلك، ثم يُعلِّم إذا بدأ يتكلم يُعلِّم خوف الله، فيقال له: إنا خلقنا الله - أوجدنا الله - هو خالقنا، هو موجدنا سبحانه، ويُعلِّم يقال له: الله أوجدنا للعبادة أوجدنا لنعبده ونطيعه ونمثل أمره، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات]، يُعلِّم أن الله ﷻ مستو على عرشه، وأنه مطلع علينا، لا تخفى عليه منا خافية، يعلم الطفل يقال له: الله يراك أينما كنت، ويسمع صوتك، يسمع كلامك وهو فوق عرشه سبحانه، يراك ويطلع عليك ولا تخفى عليه منك خافية، يُعلِّم تقوى الله، يقال له: اتق الله، يقال له: خاف الله، ينشأ على هذه الأمور من الصغر يعلم هذه الأشياء، ثم يعلم الصلاة، مثل ما جاء في «المسند» و«السنن»، عن النبي ﷺ أنه قال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع» هذا الحديث اشتمل على ثلاثة آداب ينبغي أن نقوم بها مع الأبناء:

أولا: أمرهم بالصلاة إذا كان عمر الواحد منهم سبع سنوات، يقول الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَنَقَةُ لَلنَّقْوَى ﴾ [طه] أمر الولد بالصلاة يحتاج أن تصبر وتصطبر، ولا تتضجَّر ولا تمل، وتجاهد نفسك على هذا الأمر. بعض الآباء قد يأمر ابنه بالصلاة مرة، مرتين، ثلاث، ثم يرى ابنه يتكاسل فيترك ابنه كليا. بل بعضهم والعياذ بالله يرتقي بهم الحال إلى أن يقول: الله لا يجعلك تصلي، فيدعو على ابنه وهذا من الأخطاء الفادحة العظيمة، يجب أن تصبر، ولا تدعو على ابنك، ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء] هذا من العجلة، والعجلة من الشيطان، والأناة من الرحمن، فلا تعجل، تأتئ وواصبر وتروئ، وعليك بالحلم مع أبنائك، وتأخذهم

بالأناة، تدعوهم إلى الصلاة إلى المسجد، ولهذا قال الله لرسوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^{٥٦} المسألة تحتاج إيش؟ صبر، وعدم ملل وعدم ضجر، فتصبر على هذا الأمر، يقول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي آلَ كَنْبِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^{٥٧} وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا^{٥٨} ﴿[مريم] يأمر أهله بالصلاة، فالأمر بالصلاة من سنن الأنبياء وطريق الرسل ﷺ كانوا يأمرون أبناءهم بالصلاة، ويصبرون على أمرهم بالصلاة، فينبغي أن نقتدي بهم ونأسي بهم ونسير على نهجهم حتى نُحشر يوم القيامة في زمرة تم.

فنعنى - يا إخوان - بهذا الأمر، أمر الأولاد بالصلاة، فإذا بلغ الابن سبع سنوات نامره بالصلاة، صلِّ يا فلان، عليك بالصلاة، الصلاة فريضة، الصلاة واجب، ترك الصلاة كفر، نعلمه هذه الأشياء، ونلقنه هذه الأمور بسبع سنوات، فإذا كان كسولاً يميل إلى اللعب وبلغ عشر سنوات وهو لا يصلي ويترك الصلاة، إذا ترك الصلاة نضربه، نضربه بحيث ينتبه ويعرف أن الأمر خطير وليس بالسهل، نضربه ضرب تأديب لا ضرب إهلاك، نؤدبه بالضرب، ضرباً بحيث يتأدب ويتجه إلى المسجد ونتابعه، فهذا أدب ثان اضربوهم عليها لعشر - إذا بلغ عشر سنوات - «وفرّقوا بينهم في المضاجع»، إذا بلغ عشر سنوات وقارب سن الاحتلام، تتبه لهذه المسألة، تفرّق بينهم في المضاجع، ما تجعلهم ينامون في فراش واحد أو متقاربين، لأن هذا يجر إلى ما وراءه والعياذ بالله، فهذه يُعودون على مثل هذه الآداب وعلى هذه القيم، يعود من صغره على البعد عن الفاحشة والوقوع في الرذيلة «فرّقوا بينهم في المضاجع»، يعني لا ينامون في فراش واحد وفي لحاف واحد وإنما يفرّق بينهم، لأن نومهم في فراش واحد وتحت لحاف واحد قد يجرّ إلى مصائب عظيمة وأخطار جسيمة لا تحمد عقباها.

مثل - والعياذ بالله - الزنى أو اللواط أو غير ذلك من الفواحش التي قد تنتشر في بعض الأماكن وسبب ذلك أو من أعظم أسباب ذلك إهمال التربية، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^{٥٩} [النور] من ينتبه لهذا الخلق؟ ﴿لِيَسْتَعِذَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ قبل صلاة الفجر إذا أراد أن يدخل عليك الطفل الذي لم يبلغ الحلم، وحين تضع ثيابك من الظهر، وبعد صلاة العشاء؛ وقت الراحة ووقت النوم وقت التجرد من اللباس، لا بد أن يستأذن قبل أن يدخل للغرفة التي أنت فيها. لماذا؟، حتى لا يرى العورات، كل أمر يدعو إلى الفاحشة يؤدي إلى الرذيلة، يوصل إلى

المنكر جاء سده في كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، فهذه الأمور ننتبه لها عندما نربي الأولاد، ننتبه لها ونرعاها حق رعايتها، «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

نفرق بينهم في المضاجع، ونفرك بينهم وبين قرناء السوء وخطاء الفساد، وهذه مسألة مهمة، إذا انتبهت لابنك يذهب إلى زيد أو عبيد من المعروفين بالفساد نبعده عنه، ونجنبه إياه، لأن خلطته لهم، ومشيهم معهم يؤدي إلى فساده وانحرافه، والمرء يتأثر بجليسه، ويتأثر بقريته، وكم من شاب وكم من صغير، انحرف والعياذ بالله ووقع في الفواحش والرذائل، والمخدرات والبعد عن طاعة الله والسبب في ذلك قرناء السوء وخطاء الفساد، وإهمال الوالد مع ذلك، فالأب ينتبه ويتابع ابنه مع من يمشي ومن يصاحب، من يخالط، من هم رفقاؤه، ينتبه إذا كان فيهم إنسانا فاسدا، خبيثا، صاحب فواحش، صاحب رذائل، غير قائم بأمر الله تبارك وتعالى، يحذّرهم منه أشد التحذير، وينهاهم عنه أشد النهي.

وهذه مسألة مهمّة يا إخوان، يقول السلف: ليس للمرء أن يمشي مع كل من شاء، وإنما الإنسان يمشي مع أهل الاستقامة، أهل الصلاح، أهل البر، أهل التقوى، ولا مانع؛ بل ينبغي لك أن تقول لابنك: امش مع فلان، اصحب فلان، فلان فيه خير، فلان فيه صلاح، فلان يحافظ على الصلاة، امش معه حافظ على المشي معه، تعلّم هذه الأشياء، وكذلك تنهاه عن مشيه مع خطاء السوء وقرناء الفساد، فهذه المسألة يا إخوان مهمة جدًا للتأديب والتعليم.

هناك أمور كثيرة جاء بيانها في كتاب الله وسنة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- تُعين على تربية الأولاد، ونحن نحتاج إلى هذه الأشياء كثيرًا، أمور جاء بيانها في كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهي تعين على تربية الأولاد من قبل مجيء الأولاد إلى ما بعد مجيئهم، فقبل مجيء الأولاد ممّا يُعين على تربيتهم وتهذيب سلوكهم وتنشئتهم النشأة الصالحة:

أن تختار لهم الزوجة الصالحة، من البداية، تختار زوجة معروفة بالاستقامة والصلاح والدين والتقوى؛ لأنها ستكون عونًا لك على تربيتهم، ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «تنكح المرأة لدينها وحسبها ونسبها ومالها فعليك بذات الدين تربت يداك» المرأة ذات الدين الصالحة المستقيمة المحافظة على أمر الله، تُعينك على تربية الأولاد، وإذا كانت بخلاف ذلك، فإنها لا تكون عونًا لك، ولربما كانت ضررًا عليك في تربية الأولاد وتأديبهم، فهذا أولًا: اختيار الزوجة الصالحة التي تكون عونًا لزوجها في تربية الأولاد وتأديبهم.

الأمر الثاني: سؤال الله -تبارك وتعالى- الذرية الصالحة، من قبل أن يأتيك الأولاد وحين يأتيك

الأولاد، دائما تسأل الله صلاح الذرية، تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذُرِّيَّةَ صَالِحَةٍ، مثل ما جاء في دعاء عباد الرحمن في آخر سورة الفرقان، من أدعيتهم قولهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان]، فهذا من أدعية المؤمنين الصالحين عباد الرحمن، يسألون الله -تبارك وتعالى- أن يرزقهم من الأهل والذرية ما تقرُّ به أعينهم، والعين تقر برؤية الابن صالحا مستقيما محافظا على أمر الله، تقر العين بذلك، وإذا كان الابن -والعياذ بالله- فاجرا فاسقا مجرما خبيثا، فإن الأب في غاية الكدر، والنكد.

أما إذا كان الابن صالحا مستقيما، فإن عينه تقر بذلك، ولهذا يشرع أن تسأل الله -تبارك وتعالى- كثيرا أن يرزقك الذرية الصالحة، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦] فالله -تبارك وتعالى- إذا دعوته وألححت عليه وسألته بصدق أجاب دعاءك وحقق رجاءك وأجاب سُؤلك، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الصفات] بهذا كان يدعو زكريا عليه السلام فانت تسأل الله -تبارك وتعالى- أن يهبك الذرية الصالحة وإذا كان عندك ذرية تسأل الله -جل وعلا- أن يصلحهم لك، اللَّهُمَّ أصلح ولدي تقول: اللَّهُمَّ أنبتهم نباتا حسنا، اللَّهُمَّ قومهم اللهم علمهم، اللهم فقههم، اللَّهُمَّ أرشدهم إلى مرشد أمورهم، فتدعو الله تبارك وتعالى لولدك، وإياك أن تدعو عليه، إياك أن تدعو على ولدك، إذا تفاقم شره، وكثر فساده ونحو ذلك، لا تدع عليه، لأنه قد يوافق ساعة إجابة فتجاب بذلك، وأنت قد دعوت عليه، فادع له بالصلاح والهداية والاستقامة، والبر والصلة والإحسان، والمحافظة، أكثر من دعاء الله، ولا تقنط من رحمة الله ولا تيأس من روح الله، أَلِحَّ عَلَى اللَّهِ -تبارك وتعالى- بالدعاء والله تعالى مجيبك ومثيبك على ذلك أعظم الثواب، فهذا من الأسباب المُعِينة على تربية الأولاد: دعاء الله ورجاؤه تبارك وتعالى.

أيضا من الأسباب المُعِينة على تربية الأولاد:

أن تختار لهم الأسماء الطيبة، الأسماء الحسنة، الأسماء التي تربطهم بطاعة الله -تبارك وتعالى- تسميته مثلا: عبد الله، عبد الرحمن، محمد، صالح، نحو هذه الأسماء التي تذكركه، والاسم في الغالب له تأثير، ويقولون: لكل من اسمه نصيب، الاسم له تأثير، فعندما تسميه عبد الله، عبد الرحمن، عبد الرحيم، عبد الغفور، ونحو ذلك من الأسماء، أو تسميه محمدا أو تسميه صالحا، فهذا الاسم قد يؤثر فيه ويجعله يتذكر ارتباطه بالصلاح، ارتباطه بما يحمد عليه، ارتباطه بعبادة الله، بعبادة الرحمن تبارك

وتعالى، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «أحبّ الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن» ولا مانع بل ينبغي أن تعلم ابنك عندما تسميه عبد الله، تقول: أنت عبد الله، الله هو الذي خلقك، هو الذي أوجدك، هو الذي ينعم عليك، فيجب عليك أن تنشأ عبدًا لله، ممتثلاً أمر الله، مطيعاً له منقاداً لشرعه، أنت اسمك صالح تقول له: والصالح هو المحافظ على أمر الله، على طاعة الله، على البعد عما حرم الله، وهكذا تعلمه فتختار له الأسماء الحسنة، الأسماء الطيبة.

أيضاً من الأسباب المعينة على تربية الأولاد:

أن تستعيد بالله من الشيطان الرجيم عند الجماع مثل ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أن «من قال عندما يأتي أهله: باسم الله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وكُتِبَ له ولد، لا يقربه شيطان»، هذا معنى الحديث عن الرسول ﷺ، فهذا من الأمور المعينة على تربية الأولاد.

أيضاً من الأمور المعينة على تربية الأولاد وهو أمر في غاية الأهمية يا إخوان ويجب أن نتنبه له:

أن يكون الأب قدوةً سالحةً، يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف] فمن الواجبات المهمة والمتحتمة على كل أب أن يكون صالحاً في نفسه، مستقيماً في نفسه، حتى ينشأ الابن متأثراً بوالده في استقامته، وأهل العلم يقولون: إنَّ الدَّعوة بلسان الحال أبلغ من الدَّعوة بلسان المقال. فتكون في نفسك قدوة سالحة لابنك، ولهذا قال الله -تبارك وتعالى- عن الرسول -عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب] فتكون قدوة سالحة لابنك، فتكون أنت في نفسك محافظاً على الأوامر، مجتنباً للنواهي، مبتعداً عن المحرمات، فعندما تقول لابنك: صل يا بني، حافظ على الصلاة يا بني، فيجب أن تكون أنت سابقاً له إلى المسجد، عندما تقول لابنك: صل أو تأمره بالصلاة، فينبغي أن تكون سابقاً له إلى الصلاة، محافظاً أنت في نفسك على الصلاة، أيضاً عندما تنهى ابنك عن أمر محرم، مثل الدخان أو المسكرات أو نحو ذلك فينبغي أن تكون أنت أول من يجتنب هذه الأمور، لأن من التناقض الذي يقع فيه بعض الآباء أن تجد الأب ينهى ابنه عن خلق وهو يأتي ذلك الخلق، هذا تناقض، كيف تطلب من ابنك أن يسمع منك وأنت لا تفعل الشيء الذي أمرته به، كيف تطلب ابنك أن ينتهي عن شيء وأنت لا تنتهي عن الشيء الذي نهيته عنه، فإذا أمرته بشيء تكون سابقاً له، وإذا نهيته عن شيء تكون سابقاً أيضاً في الانتهاء عن هذا الشيء، وإياك والتناقض في التربية،

تأمر بشيء ولا تفعله، وتنهى عن شيء وتفعله، هذا من التناقض الذي قد يفسد الابن ويضره، فهذه من الأمور المعينة يا إخوان على تربية الأبناء، أن يكون الوالد قدوة صالحة، لا يأمر ابنه بخلق ثم يخالفه، مثل ما ذكر الله - تبارك وتعالى -، عن شعيب عليه السلام قال: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨]، يعني لا أنهاكم عن شيء وأنا أفعله، بل أنهاكم عن الشيء وأنا أول من ينتهي عنه، فهكذا المسلم، المسلم عندما ينهى عن الأخلاق الرذيلة أو القيم المنحطة أو نحو ذلك، يكون هو في نفسه مبتعدا عنها، فيكون قدوة صالحة لابنه.

أيضاً من الأمور المعينة على تربية الأبناء:

أن تأمرهم وتنههم، أن تأمرهم بما ينفعهم من الخير والصلاح والاستقامة والبر والصلة، وتنههم عن ما يضرهم، من الفواحش والمعاصي والرذائل، فدائماً تتابع ابنك، دائماً تكون في متابعة لابنك ومراقبة له، فإذا وجدته مخلاً ببعض الواجبات تأمره، مثل ما تقدم معنا وأمر أهلك بالصلاة، مروا أبناءكم بالصلاة، فتأمره وتنهه عن كل ما يفسد دينه وخلقه، وتَحَذَّرْ أَشَدَّ الْحَذَرِ مِنْ فِعْلِ أَيِّ أَمْرٍ يَسَبِّبُ فِسَادَ فِطْرَتِهِ وَالْعِيَاذَ بِاللَّهِ، الآن بعض الصغار تجده يقع في الكذب، ممكن عمره سنتين أو ثلاث سنوات أو أربع سنوات، يقع في الكذب، يكذب، كيف تَعَلَّمَ هَذَا الصَّغِيرَ الْكَذِبَ وَهُوَ خِلَافَ الْفِطْرَةِ؟ قد يكون هذا ناتج من الأب أو الأم أو الأخت الكبيرة أو بعض القريبات، لماذا؟ وهذه تقع عندنا يا أيها الإخوة كثيراً، تجد الأب إذا أراد أن ينادي الطفل الذي عمره سنة أو سنة ونصف، إذا أراد أن يناديه يقول له: تعال خذ ويضم يده هكذا، وإذا أتى الولد ينظر ليده فلا يجد شيء، فهذا يعلمه الكذب، لهذا جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال لابنه أو من قال للطفل: تعال خذ ولم يعطه شيئاً كُتِبَ عَلَيْهِ كَذِبَةٌ»، وهي تأتي بيننا على سبيل المزح والمرح ونحو ذلك، تكتب عليه كذبة، ومن أعظم الأسباب التي تجعل ابنك يقع في الكذب، فلنتحاشى هذه الأمور.

أيضاً من الأمور المعينة على التربية:

أن نجنب أبنائنا - يا إخوان - كل أمر يُفسد الخلق، نجنبهم سماع الأغاني الفاجرة، الأغاني الخليعة، رؤية المحرمات، رؤية النساء، رؤية الأفلام الهابطة، رؤية المجلات المنحلة، هذه الأشياء نجنب أبنائنا إياها، أمّا إذا كان الأب يُحْضِرُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِابْنِهِ وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنَّهَا تَكُونُ بَرِيدًا - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - وطريقاً - والعياذ بالله - يؤدي به إلى الفاحشة، وارتكاب المحرمات، ولهذا يجب على الأب أن يجنب

ابنه كل أمر يوقعه في ما حرم الله، فيما يغضب الرب تبارك وتعالى، مثل سماع الأغاني أو رؤية الأفلام الخبيثة، أو قراءة المجلات المنحطة، أو ما إلى ذلك يجنب أبناءه هذه الأشياء ويبعدهم منها غاية البعد. أيضًا يا إخوان من الأمور المعنية على تربية الأولاد وتأديبهم، وتقويمهم:

أن نختار لهم الجلساء، ونتابع جلساءهم، وننظر مع من يمشون ومن يصحبون ومن هم رفقاؤهم، وكما تقدم معنا فإن الابن يتأثر بجلسائه كثيرًا ويتأثر بخلطائه كثيرًا، والمرء على دين خليله، يقول -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الصحيح: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، يجب على الأب أن يتابع ابنه وينظر من هم رفقاؤه ومن هم خلطاؤه، ومن يصحب، فإذا كان يصحب أهل الخير، أهل الاستقامة أهل الطاعة، أهل البر، أهل الصلة، يحمد الله -تبارك وتعالى- ويشجعهم على ذلك، وإذا كانوا يصحبون أناسًا فجرة أناسًا فسقة، أناسًا أهل معاصي وفواحش يحذرهم منهم أشد التحذير، فهذا من الأمور المعنية على تربية الأولاد.

أيضًا من الأمور المعنية على تربية الأولاد وهو في غاية الأهمية:

أن تنشئهم على محبة القرآن الكريم، وتعني بتعليمهم القرآن الكريم، وتعني بتحفيظهم كتاب الله تبارك وتعالى، فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فهذه مسألة نعني بها، فإذا كان مثلاً في هذا الحي لا يوجد حلقة لتحفيظ القرآن، يجب على الآباء هنا أن يهتموا بهذا الأمر وأن يتعاونوا، وأن يجتهدوا في فتح حلقة ولو حتى يدفع كل واحد منهم مبلغاً معيناً من المال بحيث يكونون في حيزهم حلقة لتعليم الأبناء القرآن الكريم، وتحفيظهم كتاب الله تبارك وتعالى، فإن حفظ القرآن وفهمه والعمل به وتطبيقه هو أعظم الأمور الدافعة إلى الصلاح والمعينة على البر والتقوى، والقيام بأمر الله -تبارك وتعالى- فهذا من الأمور المعنية على تربية الأولاد.

أيضًا من الأمور المعنية على تربية الأولاد:

أن تتفقد أبناءك في المدرسة، تذهب إلى المدرسة تسأل المدير، تسأل المدرس الذي يدرس ولدك، كيف هو في حل واجباته؟ في حفظ دروسه؟ في مراجعتها؟ حفظه للقرآن؟ ...

هذه جملة قليلة وأمور يسيرة من الأمور المعنية على تأديب الأولاد، وتقويم الأولاد، وتهذيبهم، إذا كنت كذلك أخي المسلم، معتنياً بهذا الأمر، مهتماً بهذا الأمر غاية الاهتمام، أنت أول من يجني الثمار، إذا أدبت ابنك وعلمته، وحذرت من العقوق، ينشأ ابنك صالحاً باراً بك، قائماً بواجبه، محافظاً على حقوقك، لأن الإسلام الذي ربيته عليه يعينه على ذلك ويدله عليه، فإذا أدبت ابنك وربيتته ونشأته على

الإسلام نفعك حيًّا وميتًّا؛ ينفَعك في حياتك بحيث يرعَى حقوقك ويَحذَر من عقوبك، ويقوم بواجباتك، ويؤدِّيها كما ينبغي، لأن الإسلام الذي ربيته عليه يأمره بذلك ويحثه على ذلك، ويحفظك ميتًا، عندما تموت تجده يدعو لك، ويستغفر لك، ويسأل الله -تبارك وتعالى- أن يرحمك، ويغفر لك، قال -عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- في الحديث الصَّحيح الثابت: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، علمٌ نافع، وصدقة جارية، وولد صالح يدعو له» فإذا ربَّيت ابنك على الصَّلاح، وعلى الاستقامة، وعلى طاعة الله تبارك وتعالى، فإنَّه يرعَى حقوقك بعد الوفاة، ويدعو الله تبارك وتعالى لك.

إذا علمته هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ١٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ١٤﴾ [الإسراء].

إذا علمته هذه الآية وأدبته عليها من الصغر، ينشأ على ذلك، أما إذا ما علمته ينشأ بخلاف ذلك، فإذا علَّمته البر والصلة من الصغر، نشأ على البر والصلة إذا كبر، ولهذا يقولون في ما يُذكر أن أحد الآباء عاتب ابنه كبيرًا، قال: يا بني لم تعقني، قال: عققنتني صغيراً فأعققتك كبيراً.

فإذا كان الأب أهمل ابنه في الصغر، ولم يرهه ولم يؤدِّب ابنه في الصغر، الابن لا يرعَى في الغالب والده في الكبر إلا إذا هداه الله تبارك وتعالى بسبب آخر، ولهذا يقول بعض أهل العلم كما ذكر ذلك ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: إن الآباء يوم القيامة يسألون عن حقوق الأبناء قبل الأبناء، الأب يوم القيامة يُسأل عن أبنائه قبل أن يُسأل الأبناء عن آبائهم، لماذا؟ لأنه كما أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ١٥﴾ [الأحقاف: ١٥] أيضا في الوقت نفسه قال: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] فكما أنه أمر الأبناء بالإحسان للآباء، فإنه أيضا أمر الآباء بتربية الأبناء وتأديبهم، ووقايتهم من النار، فأنت مسؤول عن الأبناء يوم القيامة، ولهذا تقدَّم معنا قول عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه: أدِّب ولدك فإنك مسؤول عنه يوم القيامة، يقال لك يوم القيامة: ماذا علَّمته؟، ماذا أدَّبته؟، وهو يسأل أيضا عن برِّك وطاعتك، ويسأل الأب يوم القيامة عن تربية الابن وتعليم الابن وتأديبه.

فيا إخوان هذه مسؤولية عظيمة وأمانة كبيرة، ينبغي علينا أن نرعاها حقَّ رعايتها، وأن نهتمَّ بها غاية الاهتمام، وأهل العلم كتبوا في هذه المسألة ووضَّحوها وألَّفوا فيها المؤلفات الكثيرة، وأنا أنصحكم بكتاب واحد ينبغي أن يُقرأ وأن يُعتنى به، هذا الكتاب رغم أنه صغير فيه كل ما يتعلَّق بتعليم الأبناء،

وتأديب الأبناء وتربية الأبناء، من حين يكون طفلاً، ثم مسألة العقيدة، مسألة التميمة، كل المسائل المتعلقة بالابن إلى أن يكبر، لابن القيم رحمه الله، اسم الكتاب: «تحفة الودود في أحكام المولود»، هذا الكتاب من أنفس ما يكون في مسألة تربية الأولاد، ورعايتهم حتى في المسائل التي تتعلق بتربيتهم صحياً، ذكر أشياء عجيبة نحتاج إليها في تربية الأبناء صحياً جسمياً، وذكر أموراً عجيبة في تربية الأبناء روحياً ودينياً، فهذا الكتاب أنا أنصح باقتنائه وقراءته والاستفادة منه.

وختاماً أؤكد -أيها الإخوة- على أن هذه المسألة التي نتحدث عنها وتحدثنا عنها مسألة كبيرة، ينبغي أن نُوليها الاهتمام الكبير، وأن نعطيها عناية فائقة، وقد قال أهل العلم: إنَّ عامة أو أكثر فساد الأبناء سببه الآباء، إهمالهم وتفريطهم، فينبغي -يا إخوان- أن نهتم بهذه المسؤولية وأن نعنى بهذا الواجب حتى نحظى ونسعد بأمور كثيرة في الدنيا والآخرة، منها بُرُّ أبنائنا لنا ودعاءهم لنا بعد الوفاة، ثم الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله الرحمن الكريم، تبارك وتعالى.

وختاماً أسأل الله الكريم بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا أن يرزقنا وإياكم صلاح الأبناء، اللهم أصلح ذرياتنا، اللهم أصلح نياتنا وذرياتنا، اللهم ارزقنا أبناء بررة صالحين، اللهم إنا نعوذ بك من فساد الأبناء، اللهم إنا نسألك حفظهم ورعايتهم، وتأديبهم وهدايتهم إلى كل خير، ونسألك العون على طاعتك وذكرك وحسن عبادتك، اللهم وفقنا لكل خير وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.